Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عملية الوجود المرنة المتغيرة باستمرار. وقد وضعه اتجاهه هذا وجهاً لوجه أمام مشكلة قصور اللغة وعدم قدرتها على التعبير عن هذا كله، فاضطر إلى استقصاء الطرق لتوظيف الواسطة التتابعية للتعبير عن المزامنة وجريان وعي الإنسان.

ومع أن فكرة محاولة الدلالة على الإنسان الداخلي مميزاً عن الإنسان الخارجي قد بلغت ذروة التعبير عنها عند ستيرن، فإنها لم تكن بطبيعة الحال جديدة على القصة بأي حال، كما يتبين من «الروايات ذات النفس الطويل» وروايات رتشردسن. وقد أثيرت بكل وضوح وقوة دعاوى مدرستين على طرفي نقيض في النظرية والتطبيق. فأتباع الواقعيين الفرنسيين الرومانسيين انحازوا إلى وجهة نظر فيلدنغ:

إن الطرق الوحيدة التي نستطيع بها أن نعرف ما يدور في أذهان الآخرين هي أقوالهم وأفعالهم، وكانت الأفعال المعتمد الرئيسي لعقلاء بني البشر باعتبارها أفضل مرشد لا يخطىء.

ومن ناحية أخرى أبانت أخته في معرض بحثها في استعمال فرجيل للحبكة أننا عندما نقف عند الظروف الخارجية ولا ندرك القصد البعيد فإننا نقرأ مثلما يشاهد الأطفال المسرحيات التراجيدية، ويجدون أقصى متعتهم في الضجيج والطبول والأبواق.

وتقول في مقدمة أخرى من مقدماتها النقدية:

إن دوافع الأفعال والانعطافات الداخلية للذهن تبدو في رأينا أحوج إلى أن تعرف من الأفعال نفسها، ونحن نفضل أن يفهم قراؤنا بوضوح ما يفكر فيه ممثلونا الرئيسيون على أن يعرفوا ما يفعلون.